عروض الكتب:

إعداد: أ. أريج إبراهيم
مدرس مساعد بكلية الإعلام - جامعة الأهرام الكندية

علم السلوك الرقمي: السلوك البشري في السياق الجغرافي المكاني

المؤلف: توماس باوس وهاي تشونغ كوم
الناشر: The MIT Press
السنة: 2024

يجمع الكتاب مساهمات من خبراء في مجالات متعددة، لاستكشاف العلاقة بين السلوك البشري والبيئة من خلال البصمات الرقمية، ومع تسارع الثورة الرقمية تبرز الحاجة إلى أدوات جديدة لفهم الإنسان في سياقه المتغير، فيقدم الكتاب رؤية شاملة حول تأثير البيئة الجغرافية والرقمية في تشكيل الأفعال البشرية، موضحًا أن الإنسان لا يعيش في فراغ بل ضمن بيئة مادية واجتماعية تتفاعل مع سلوكياته باستمرار.

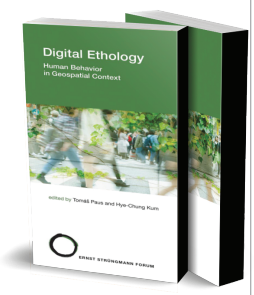

يركز المؤلفان على مفهوم «السياق الجغرافي المكاني»، حيث تؤثر الأماكن والمساحات على قرارات الأفراد، ويبرز الكتاب أهمية الأدوات الرقمية مثل GPS وبيانات وسائل التواصل وصور الأقمار الصناعية في تحليل أنماط التنقل والتفاعل وصنع القرار، كما يوضح كيف يمكن للمدن الذكية أن تنتج بيانات ضخمة تستخدم لتحسين التخطيط الحضري وفهم الحراك السكاني والاقتصادي.

يتجاوز الكتاب الجانب التقني ليبرز البيانات الرقمية كعدسة تحليلية لفهم الإنسان، مشددًا على أهمية إدماج العوامل الثقافية والاجتماعية في السياسات الحضرية، كما يعرض تطور أدوات علم السلوك من الملاحظة المباشرة إلى التحليلات الرقمية المتقدمة باستخدام الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي، ويستعرض كيف تمكن الهواتف الذكية والأجهزة القابلة للارتداء وتطبيقات التنقل من رسم خرائط دقيقة للسلوك البشري.

ويستند الكتاب إلى أمثلة مثل تتبع التنقل في خرائط غوغل وتحليل التفاعلات الرقمية لفهم الاستهلاك والرأي العام، موضحًا قوة هذه البيانات في فهم المجتمعات، لكنه لا يغفل التحديات، وعلى رأسها قضايا الخصوصية والتحيز الخوارزمي، إضافة إلى صعوبات التعامل مع البيانات الضخمة المعقدة.

فيشرح الكتاب طرق استخدام الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي في تحليل البيانات واستخراج الأنماط المستقبلية في السلوك البشري، على سبيل المثال، يمكن لخوارزميات الذكاء الاصطناعي تحليل البيانات من منصات التواصل الاجتماعي للتنبؤ بالتحولات السياسية، واتجاهات المستهلكين، وحتى الرأي العام في مواقع جغرافية محددة، حيث تتيح هذه النماذج التنبؤية للباحثين والشركات فرصة فهم أفضل لكيفية تطور الأفعال البشرية في المستقبل، مما يجعلها أدوات قيمة لاتخاذ قرارات استراتيجية

ويختتم الكتاب بالتأكيد على أن «الإيثولوجيا الرقمية» تمثل حقلًا واعدًا يجمع بين علم السلوك والتحليل الرقمي، ويشدد على ضرورة استخدام هذه الأدوات بشكل أخلاقي يعزز من رفاه المجتمعات ويحترم خصوصية الأفراد.

صناعة المحتوى الإعلامي في ضوء تقنيات الذكاء الاصطناعي

المؤلف: د. نرمين نصر محمد
الناشر: دار العربي للنشر والتوزيع، مصر.
السنة: 2025

يتناول الكتاب التغيرات الجوهرية التي شهدتها صناعة المحتوى الإعلامي بفضل تقنيات الذكاء الاصطناعي، مسلطًا الضوء على الأساليب الحديثة لإنتاج وتوزيع المحتوى، وكيف أسهمت هذه التقنيات في تطوير الصحافة التقليدية من خلال الأتمتة والابتكار.

يقدم الكتاب رؤية شاملة حول تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجالات الإعلام، بما في ذلك إنتاج الأخبار، التحقق من المعلومات، وتحقيق محتوى تفاعلي يعزز التواصل الفوري مع الجمهور، كما يركز على التحديات والفرص التي أتاحها الذكاء الاصطناعي، ودوره في تحفيز الابتكار في مجالات الصحافة، الترفيه، التعليم، والتسويق، عبر تسريع إنتاج المحتوى وزيادة التفاعل من خلال أدوات مثل الترجمة الآلية، التوصيات الشخصية، وتوليد النصوص والصور، بالإضافة إلى أدوات التعلم الآلي وتحليل البيانات الضخمة.

ويبرز الكتاب كيف أصبح بالإمكان تحليل سلوك الجمهور واحتياجاته بشكل أكثر دقة، مما يعزز قدرة وسائل الإعلام على الاستجابة السريعة والتكيف مع التحولات المستمرة.

كما يشير إلى أن الذكاء الاصطناعي، رغم كونه ركيزة أساسية في صناعة المحتوى الإعلامي المعاصر، يرافقه عدد من التحديات والمخاوف المرتبطة بالأخلاقيات والخصوصية، مثل استخدامه في إنتاج الأخبار الكاذبة أو التضليل الإعلامي، فيناقش الكتاب أهمية ضمان مصداقية وسائل الإعلام في ظل هذه التطورات المتسارعة، مع تسليط الضوء على قضايا الخصوصية واحتمالية تسريب بيانات المستخدمين أو استغلالها إذا لم تتبع ضوابط صارمة لحمايتها.

يدعو الكتاب إلى ضرورة توظيف الذكاء الاصطناعي في الإعلام بشكل يحترم الخصوصية ويعزز الثقة، مع وضع أطر تنظيمية وقانونية تضمن استخدامه بمسؤولية وشفافية.

وفي الختام، يهدف الكتاب إلى تمكين الإعلاميين من استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي بطريقة أخلاقية ومسؤولة، ليكون مرجعًا أساسيًا لفهم تأثير هذه التقنيات على الإعلام، وفتح باب النقاش حول سبل مواجهة التحديات التكنولوجية وتطوير العمل الإعلامي ليواكب متطلبات العصر الرقمي.